

مبارك براءة.. كأن شيئاً لم يكن



أصدر القضاء المصري اليوم، السبت، حكماً نهائياً غير بات ببراءة الرئيس المصري السابق ”حسني مبارك“ ونجليه ووزير داخلته وآخرين من كل التهم الموجهة إليهم، بما في ذلك تهم قتل المتظاهرين في أيام ثورة 25 يناير/كانون الثاني 2011 وكذلك تهم الفساد المالي، مضيقة في نص الحكم أنه ”ما كان ينبغي محاكمة مبارك جنائياً في قضايا سياسية“.

وأسقطت المحكمة تهمة الترشح عن مبارك ونجليه في قضية قبولهم عدد من المنازل الفاخرة من رجل الأعمال الهارب ”حسين سالم“ بسبب ”انقضاء أجل الدعوى“، وبراءته كذلك من تهمة الترشح بالاشتراك مع وزير البترول السابق ”سامح فهمي“ في قضية ”بيع الغاز الطبيعي لإسرائيل“ بأسعار منخفضة جداً مقارنة بالأسعار المعتمدة دولياً.

كما برأت نفس المحكمة في نفس الجلسة وزير الداخلية الأسبق ”حبيب العادلي“ ومساعديه الستة من تهمة ”القتل العمد مع سابق الإضرار“، داعية في المقابل على لسان القاضي ”محمود الرشيدى“ السلطات المصرية إلى الإسراع بتقديم التعويضات للمتظاهرين الذين قتلوا أو أصيبوا خلال ثورة يناير، واصفة مظاهرات 30 يونيو/ حزيران العام الماضي بأنها ”ثورة شعبية ثانية“.

ويترجم الحكم الصادر اليوم بكل وضوح عودة النظام القديم واسترجاعه لقوته ونفوذه وعودة سيطرته على كل أجهزته الثورة بدءاً من الأجهزة الأمنية التي قامت البارحة بقمع تحركات ما عرف بـ ”ثورة الشباب المسلم“ مروراً بجهاز التعليم المدرسي والجامعي والذي بات ذراعاً دعائية للنظام وللانقلاب العسكري، وصولاً إلى الجهاز القضائي الذي أسقط كل أقنعة الحياد وكشف وجهه المنحاز بشكل كامل للنظام القديم سواء عبر تبرئة مبارك أو عبر التنكيل لمعارضى مبارك ومعارضى الجنرال عبد الفتاح السيسي. وفي أول التعليقات على الحكم الصادر من المحكمة، عاد النشطاء المصريون إلى التصريح الذي أطلقه

الناشط وائل غنيم في يوم 30 يونيو 2013 والذي كذب فيه بشكل قاطع إمكانية عودة النظام القديم، مشيرين أن ما يحدث في مصر اليوم هو بالتحديد عكس ما تحدث عنه وائل غنيم عندما كان يحض الناس على المشاركة في الإطاحة بالرئيس المصري المنتخب محمد مرسي قبل ثلاثة أيام فقط من وقوع الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال عبد الفتاح السيسي مدعومًا بمعظم الأحزاب السياسية والشخصيات العامة المؤثرة في المشهد المصري آنذاك.

تصريح وائل غنيم:

<https://www.facebook.com/WaelGhonim/posts/508318355907913>

وبالإضافة إلى مظاهر الفرح التي ظهرت داخل قاعة المحكمة من قبل المنتمين لحملة "آسفين يا ريس" والمؤيدة لحسني مبارك، تداولت وسائل الإعلام المحلية مقطع فيديو للحظة وصول مبارك إلى المستشفى العسكري الذي يتعالج فيه ولاستقبال عدد من أنصاره له لحظة نقله من الطائرة المروحية إلى سيارة الإسعاف التي نقلته إلى داخل المستشفى.

وفور وصول مبارك إلى المستشفى، وصلت زوجته سوزان مبارك وسط ترحيب من قبل أنصار مبارك ووسط حضور إعلامي كبير:

وفي المقابل أصيب أهالي الشهداء بحالات غضب شديدة أدت إلى إغماء بعضهم بسبب الشعور بالقهر الذي أصابهم بعد سماعهم لقرار المحكمة، مع العلم أنهم كانوا يهتفون باسم القاضي قبل إعلانه للحكم وكانوا يطالبونه ويأملون منه أن يحكم بإعدام مبارك ووزير داخلية.

فيديو لأهالي الشهداء قبل صدور الحكم:

فيديو لأهالي الشهداء بعد صدور الحكم:

وإذ علق العلامة يوسف القرضاوي عبر صفحته على تويتر قائلاً: "يوم حزين في تاريخ العدالة البشرية، ووصمة عار في جبين القضاء المصري .. إلى ديّان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم"، وكتب ابنه، الملقب بشاعر ثورة 25 يناير، بكلمات حملت نفساً ثورياً كله ثقة في المستقبل، قائلاً: "أسأل الله العظيم أن يمد في عمرك يا مبارك لكي تحاكمك الثورة محاكمة حقيقية يكون فيها الشعب هو صاحب المقام الرفيع .. لمسألة وقت !!!".

يوم حزين في تاريخ العدالة البشرية ، ووصمة عار في جبين القضاء المصري ..

إلى ديّان يوم الدين نمضي

وعند الله تجتمع الخصوم

— يوسف القرضاوي (@alqaradawy) 29 November 2014

<https://www.facebook.com/arahmanyusuf/posts/10152428573995308>

وعلق عدد من غير المصريين على قرار المحكمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي فكتبوا:
درس لازم نتعلم منه #محاكمة_القرن #محاكمة_مبارك! لن نطالب بمحاكمة بشار الأسد الجحش،
نهاية هالمجرم رح تكون سريعة على أيدين الشعب مثل القذافي .

— Mouna Hashem منى (@mannoush) November 29, 2014

Fascinating how we still use the words "court" "trial" "judges" when it comes to
Egypt. #maffia

— Rena Netjes (@RenaNetjes) November 29, 2014

<https://www.facebook.com/haythem.kehili/posts/10203996555288869>

<https://www.facebook.com/Dr.TareqAlSuwaidan/posts/10153252508611677?fbref=nf>

كما كتب المصريون:

انتوا متفاجئين ليه من براءة مبارك؟

عايز القضاء الی بیتعینوا مستشارین عند وزراء مبارك يحاكموه ؟ انت حقيقي ؟#سذاجة

— الجهل أرخص متعة +18 (Sherifoovich@) 29 November, 2014

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=10204024897556282&set=a.1235189473396.2036534.1038967485&type=1&permPage=1>

<https://www.facebook.com/Ghaly74/photos/a.138632506159900.17452.138631402826677/998307023525773/?type=1&permPage=1>

تركنا «مبارك» عرايا واكتسى هو.. جوعى وشبع هو.. فقراء واغتنى هو.. مرضى وعولج هو وعندما قمنا بالثورة لنحقق «العدل».. تحقق له هو

— جلال عامر (GalalAmer@) 29 November, 2014

«مبارك» هو أول مصرى منذ الفراعنة يحنط «شعباً»

— جلال عامر (GalalAmer@) 29 November, 2014

حسني مبارك ينفي خبر براءته وخروجه من السجن .. ويؤكد أنه مستمر في محبسه لحين القصاص لدم الشهداء وتحقيق أهداف ثورة يناير المجيدة

— Joe (@youssef_hussen) November 29, 2014

ملخص مظلمة اليوم #مبارك_علد_الأسفلت [kc6uhw0nP1/com.twitter.pic](https://www.facebook.com/kc6uhw0nP1/com.twitter.pic)

— Amr Elqazaz (@amrsalama) November 29, 2014

ومن عار هذا القضاء الفاسد ان الالاف محكوم عليهم بالسجن والاعدامات في قضايا تظاهر وقطع طريق بينما مبارك الذي قتل الالاف اخذ براءة هو والعدلي

— الخطاري (Truthcaller@) 29 November, 2014

الحياة عبارة عن عصريين متتابعين للرئيس مبارك ... تفصلهما ثورة

— Joe (@youssef_hussen) November 29, 2014

فيه دليل ان خمسين اخواني قتلوا ظابط شرطة ، لكن مافيش دليل ان مبارك قتل ونهب وسرق وصدر الغاز لاسرائيل وحبس وو #مبارك_علد_الأسفلت

— Amr Elqazaz (@amrsalama) November 29, 2014